ان يكون اكثره بعلقة الولادة فاكثر صلوة الخسوف لتعلقها بالعبادة المحضة ٦٦
على ما يكون فيه هواد النفس ومنها ان كسوفها يذكرك سواد الوجوه ولهذا يجب ان يكون اكثر بالعبادة المحضة ٦٦
الوجوه وبياضها في محشر القيمة بقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام و
يذكرك حشر الناس على صورة مختلفة فمنهم من يحشر وليس له يدان
ولا رجلان وهم الذين يوذون الجيران ومنهم على صورة الخنازير
وهم الذين يتهاونون في الصلوة والزكوة ومنهم على صورة الدب
وهم الذين يانفون التعلم ومنهم على صورة القردة وهم اصحاب المعازف
ومنهم على نتن عظيم وهم اصحاب الزنا قد اخرجت السنتهم من اقفيتهم
وهم اصحاب النميمة ومنهم زرق العيون سود الوجوه وهم
اصحاب الخمود ومنهم عمى لا يبصرون وهم الذين يعرضون عن ذكر
الله وسنذكر صفات هولاء في المحشر بعد ذلك بانشع من ذلك وفي
الكسوف هذه الفوائد وفوائد اخر يطول الكتاب ان ذكرناها باب
في ذكر الشمس والقمر على اي سماء هما وانهن مقببة اعلم ان السموات
السبع والارضين وكل سماء مقبب على ارض منها والسموات
كلها مركبات من الهيكل وهو الذي عليه الكواكب الثابتة التي
ذكرناها والهيكل هو الذي يسميه المنجمون الفلك الاثير واما الشمس

فانها

فانها تطلع في السماء الرابعة والقمر يطلع من السماء الدنيا وهو في فلك
على مقابلة الشمس على تقدير مسيرة القمر كل ليلة يزيد ضوء القمر من الشمس
كلما بعد منها على حسب احتياج الادميين ومصالحهم بحسب بعده من
الشمس حتى اذا قابلها فهو ابعد ما يكون بينهما فيكون اكثر ضوءا ثم
ينصرف عنه فكلما اقرب من الشمس انتقص ضوءه الى ان لا يبقى له ضوء
استراره وقد قيل ان السموات السبع مسطحات على تسطيح
الاقاليم السبعة في الارض في كل سماء كوكب يضيء الاقليم الذي يلاقيه
فالزحل في السابع والمشتري في السادسة والمريخ في الخامس والشمس في
الرابع والزهرة في الثالث وعطارد في الثاني والقمر في الاول وهذا لا وجه
له لانه مخالف لقوله تعالى الم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا و
مخالف للاخبار التي ذكرناها فان قيل لو كانت مقببات لكانت
السموات يحول بيننا وبين ضوء الشمس مع كونه غلظ كل سماء عندكم
بانه مسيرة خمسمائة عام ومع علمنا ان عرض طاقة في البيضاء يحول
بيننا وبين الشمس فليس الا ان يقال انهن مسطحات قيل هذا لا وجه
له لان الله تعالى خلق هذه السموات من اجرام نيرة لا يحول بيننا وبين
اضواء الكواكب المخلوقة فيها وحكمهن كحكم ضوء السرج من وراء

Copyright © King Saud University